مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.33/ ISSN:2958-8537
العدد الثالث والثلاثون (33)
تاريخ 30 – 4 – 2025
(ص517 لـ ص541)

دلالات ألفاظ الجرح والتعديل المركبة من مراتب مختلفة في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

"Semantics of Composite Terms of Hadith Narrator Evaluation (al-Jarh wa al-Ta'dil) in Ibn Abi Hatim's Al-Jarh wa al-Ta'dil book"

إيهاب بن السيد كامل عبد المقصود نجم
Ehab Elsayied Kamel Abdelmaksoud Negm
معهد الدراسات العليا – قسم العلوم الإسلامية الأساسية – جامعة يالوفا
wahbamohadith@gmail.com

الملخص:

استعمل علماء الجرح والتعديل في الحكم على الرواة ألفاظ مخصوصة يتبين بها حال الراوي؛ وبالجمع والاستقراء لهذه الألفاظ وجد أنها إما أن تكون مفردة كـ(ثقة، أو صدوق)، وإما أن تكون مكررة كـ(ثقة ثقة)، وإما أن تكون مركبة كـ(ثقة ثبت، أو ضعيف متروك الحديث)، والغالب على هذه الأخيرة أن تفيد تعديلا أو تجريحا أو تفيد مرتبة واحدة من مراتب الجرح والتعديل على ما رتبه العلماء، إلا أنه وجدت بعض الألفاظ قد جمعت بين الجرح والتعديل في آن واحد كـ(رجل صالح صدوق ثقة ضعيف جدا)، أوجمعت بين مراتب مختلفة من مراتب الجرح والتعديل في آن واحد كـ(ثقة صدوق، أو ثقة صالح الحديث)، مما يُلبِّس على الباحثين معرفة الحكم الدقيق للناقد على ذاك الراوي، وقد وجد من قبيل هذا الأخير الكثير في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، فعمل البحث على جمع ومقارنة بعض هذه الألفاظ في ضوء أقوال بعض علماء الجرح والتعديل لمعرفة المراد من هذه التراكيب، واستنباط قواعد عامة يرجع إليها في فهم بقية التراكيب.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي، الجرح والتعديل، ألفاظ الجرح والتعديل، ثقة صدوق، ثقة صالح الحديث، ثقة شيخ.

Abstract

The science of hadith narrator evaluation (al-jarḥ wa al-taʿdīl) employed a sophisticated terminological system where scholars articulated their assessments through distinct lexical patterns. Analysis demonstrates that these critical judgments manifested as singular terms (e.g., thiqa, ṣadūq), reduplicated forms (e.g., thiqa thiqa), or composite expressions combining multiple qualifications (e.g., thiqa thabt, ḍaʿīf matrūk al-ḥadīth). While most composite terms conveyed consistent evaluations, Ibn Abī Ḥātim's seminal work al-Jarḥ wa al-Taʿdīl presents numerous problematic cases where contradictory grades intersect within single formulations—either combining praise and criticism (e.g., ṣāliḥ ṣadūq thiqa ḍaʿīf jiddan) or merging distinct reliability tiers (e.g., thiqa ṣadūq, thiqa ṣāliḥ al-ḥadīth). This study conducts a systematic examination of such ambiguous constructs through comparative analysis of classical scholars' interpretive methodologies, aiming to elucidate their precise technical meanings, establish principles for resolving apparent contradictions, and formulate a coherent framework for understanding complex grading syntheses in narrator criticism. The research contributes to both the theoretical understanding of hadith verification

Keywords: **Ḥadīth criticism • Narrator evaluation (*al-jarḥ wa al-taʿdīl*) • Reliability terminology • Ambiguous assessments • *Thiqa ṣadūq* • Grading paradoxes**

المقدمة:

الإسناد هو أصل علوم الإسلام، ومدار ثبوت العقيدة والشريعة بعد القرآن العظيم؛ به حفظ الله جلاله دينه مِن التحريف والتبديل، وصانه مِن الزيادة والنقصان فيه، ولما كان الإسناد ما هو إلا سلسلة الرجال الموصلة للمتن، كان على العلماء أن يقفوا على حال هؤلاء الرجال ومعرفة قدر ضبطهم لما حملوه من حديث رسول الله وتبليغه كما هو، فوضعوا لذلك قواعد وضوابط إلا أنهم لم يدونوا أكثرها وإنما طبقوها عمليا أثناء دراسة أحوال الرواة والحكم عليهم، فكان على من جاء بعدهم جمع هذه القواعد والضوابط حتى يتعرفوا على مناهجهم وطرقهم فيستفيدوا منها ويقتفوا أثارهم.

وكان من جملة ما جمع العلماء ألفاظ الجرح والتعديل التي كان يطلقها الأئمة النقاد على الرواة، فجمعوا ما كان منها منتشرا متداولا حتى تعم به الفائدة، فكانت هذه الألفاظ مفردة كلفظة "ثقة، أو صدوق، او كذاب"، أو مركبة كلفظة "ثقة ثبت، أو ثقة مأمون"، إلا أن هذه التراكيب تفيد الجرح أو التعديل فقط، أما أن تجمع بينهما كلفظة "ثقة ضعيف جدا"، أو تجمع بين ما ظاهره الاختلاف كلفظة "ليس بذاك محله الصدق" فهذا لم يكن

معهودا منتشرا، كما لم يهتم العلماء ببيانه، إضافة إلى ما يسببه من لبس في فهم مراد الناقد، ومن ثم احتيج إلى بيان دلالات بعض هذه التراكيب.

فعمل هذا البحث على دراسة دلالات بعض تلك التراكيب واستنباط قواعد عامة منها تمكن الباحثون من فهم البقية من خلالها، فجاء في مقدمة، وفصلين؛ الفصل الأول بمثابة المدخل والتهيئة لهذا البحث فكان بعنوان: "التعريف بعلم الجرح والتعديل، ونشأته، وبابن أبي حاتم وكتابه الجرح والتعديل"، وقد احتوى على مبحثين فقط، ثم الفصل الثاني والذي هو لب الموضوع وغرض البحث؛ وكان بعنوان: "دلالات ألفاظ الجرح والتعديل المركبة من مراتب مختلفة"؛ وقد احتوى على أربعة مباحث؛ المبحث الأول: حصر ألفاظ الجرح والتعديل المركبة من مراتب مختلفة في الكتابن والمبحث الثاني: دراسة مدلول لفظة "شيخ" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها، وفيه ثلاثة مطالب، ثم المبحث الثالث: دراسة مدلول لفظة "ثقة" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها، وفيه ثلاثة مطالب أيضا، ثم المبحث الرابع: دراسة مدلول لفظة "صدوق" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها، وفيه ثلاثة مطالب أيضا، ثم الخاتمة والنتائج.

وقد استعمل الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي؛ وذلك في توصيف مشكلة البحث، وجمع معطياتها، والمنهج الإستقرائي والتحليلي؛ وذلك أثناء الترجيح بين أحكام النقاد المختلفة في الرواة.

كما اطلع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت بحث هذا الموضوع، فوجد بحثين محكمين: الأول منها، بعنوان: "مدلول مصطلح صدوق صالح الحديث عند الإمام أبي حاتم الرازي – دراسة توثيقية مقارنة من خلال كتاب الجرح والتعديل"،[1] والثاني بعنوان: "اختلاف دلالة ألفاظ الجرح والتعديل عند أبي حاتم الرازي عند اقترانها بغيرها – صالح الحديث أنموذجا دراسة تطبيقية في الصحيحين"،[2] فكما هو واضح من عناوين هذين البحثين أنهما لم يبحثا إلا لفظا واحدا فقط من هذه الألفاظ المركبة، على عكس هذا البحث والذي حاول استنباط قواعد كلية يندرج تحتها جميع تلك الألفاظ.

الفصل الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل، ونشأته، وبابن أبي حاتم وكتابه الجرح والتعديل.

المبحث الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل؛ ونشأته.

---

1 رأفت منسي نصار، "مدلول مصطلح صدوق صالح الحديث عند الإمام أبي حاتم الرازي – دراسة توثيقية مقارنة من خلال كتاب الجرح والتعديل"، البحوث الإسلامية 55/7 (2020)، 139.

2 محمد عزيز العازمي، "اختلاف دلالة ألفاظ الجرح والتعديل عند أبي حاتم الرازي عند اقترانها بغيرها – صالح الحديث أنموذجا دراسة تطبيقية في الصحيحين"، البحوث الإسلامية 121/35 (2020)، 145.

الجرح (لغة): مُشتق من جَرَحه يجْرحه جرحًا، بمعنى: أثر فيه بالسلاح، والجراحة: اسم الضربة أو الطعنة، ويقال: جرح الحاكم الشاهد: إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته، من كذبٍ وغيره.[3]

و(اصطلاحا): الطعن في رواة الحديث بما يسلب عدالتهم أو ضبطهم، وقيل: هو وصف متى التحق بالراوي، والشاهد سقط الاعتبار بقوله وبطل العمل به.[4]

والتعديل (لغة): مصدر عدل، فهو عدل، والعدالة: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، والعدل من الناس: المرضي.[5]

و(اصطلاحا): وصف متى التحق بالراوي، والشاهد اعتبر قولهما وأخذ به.

وهي عبارة عن خمسة أمور، واعتبرها البعض شروطًا، متى تحققت في الرجل كان عدلا، أو يقال: لا بدّ من تحققها في العدل، وهي: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والتقوى، والاتِّصاف بالمروءة.[6]

فعلم الجرح والتعديل: هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ.[7]

نشأة علم الجرح والتعديل:

"كان ظهور علم الجرح والتعديل نتيجة لتطور استعمال الإسناد وانتشاره وكثرة السؤال عنه، وكلما تقادم الزمن كثرت الوسائط في الأسانيد وطالت، فاحتيج إلى بيان أحوال تلك الوسائط والتمييز بينها ولاسيما مع ظهور البدع والأهواء وكثرة أصحابها، لذلك نشأ علم الإسناد الذي هو ميزة لهذه الأمة على سائر الأمم، وقد جاء التأليف فيه متأخر عن تدوين الأحاديث بعد منتصف القرن الثاني الهجري تقريبا، فكان أقدم ما كتب "التأريخ" للَّيث بن سعد (ت. 175هـ/791م)، و"التأريخ" للإمام عبد الله بن المبارك (ت. 181هـ/797م)، ثم تتابع التأليف بعد ذلك.

وأما الكلام في الرواة وبيان أحوالهم قبل التأليف فيه فكان متناقل مشافهة يتلقاه العلماء بعضهم عن بعض جيلاً بعد جيل، فكان ابن سيرين (ت. 110هـ/728م) هو أول من انتقد الرجال وميز الثقات من غيرهم ثم تبعه

---

3 أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م)، 74/3.

4 محمد عثمان، **مقدمة إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1432هـ/2011م)، 5/1.

5 ابن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، 11/2.

6 محمد عثمان، **مقدمة إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، 5/1.

7 مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** (بغداد: مكتبة المثنى، 1359هـ/1941م)، 582/1.

على ذلك عدد من الأئمة؛ كـ (الأعمش، ومالك، وسفيان، ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، .. وغيرهم)؛ من الذين أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطوا في الرحلة، وواظبوا على السنة والمذاكرة والتصنيف والمدارسة حتى أخذ عنهم من نشأ بعدهم هذا المذهب، وسلكوا هذا المسلك، ولولاهم لدرست الآثار، واضمحلَّت الأخبار، وعلا أهل الضلال والهوى، وارتفع أهل البدع والعمى، فهم لأهل البدع قامعون، وبالسنن شأنهم دامغون".[8]

وكان من جملة هؤلاء الأئمة النقاد الإمام عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي (ت. 327هـ/939م)؛ فصنف في علم الرجال ثلاثة كتب هي من أصول هذا الفن ومصادره يرجع إليها ويستأنس بها كل من جاء بعده من المشتغلين بالسنة النبوية وعلم الحديث.

وقد تميز كتابه الجرح والتعديل بمقدمة ذات فوائد عزيزة جدا في النقد والعلل ودقائق الفن لا توجد في كتاب آخر، إذ جمع فيها ألفاظ الجرح والتعديل الذي يعبر بها جمهور النقاد؛ فبين مدلولاتها ثم رتبها على أربعة مراتب في التعديل، وأربعة أخرى في الجرح، فكان هذا هو أول جمع وترتيب لهذه الألفاظ، ثم تبعه عدد من العلماء كابن الصلاح (ت. 643هـ/1245م) فزاد عليها بعض الألفاظ كـ(فلان روى عن الناس، وفلان وسط، إلى غير ذلك من الزيادات)[9]، ثم تبعه الذهبي (ت. 748هـ/1347م) فرتبها ترتيبا أخر وزاد ألفاظ أُخر كـ(شيخ وسط، وصدوق إن شاء الله، وصويلح، إلى غير ذلك من الزيادات)[10]، ثم تبعهم ابن حجر (ت. 852هـ/1448م) فرتبها ترتيبا أخر أكثر تفصيلا إذ جعلها في اثنتي عشرة مرتبة؛ ستة منها في التعديل، وستة في الجرح، وزاد عليها ألفاظا[11]، إلا أن هذه الزيادات جميعا لم تخالف ما رتبه ابن أبي حاتم وإنما هي بمثابة التفصيل لما رتبه وألفه أولا، إذ اجتمعت جميعا على تحقق شرطي الصدق والضبط في الراوي: من حيث أصل معنى اللفظ، ومن حيث مدى دلالته عليه، فثبت بالاستقراء أن الاحكام محصورة في: من يحتج به من الوراة، ومن يكتب حديثه، ومن يترك حديثه جملة.

---

8 انظر: محمد بن مطر الزهراني، **علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع** (الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1417هـ/1996م)، 30.

9 أبو عمرو بن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1406هـ/1986م)، 104.

10 محمد بن أحمد الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1382هـ/1963م)، 4/1.

11 أحمد بن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة (سوريا: دار الرشيد، 1406هـ/1986م)، 70.

المبحث الثاني: التعريف بابن أبي حاتم؛ وكتابه الجرح والتعديل.

هو الإمام ابن الإمام حافظ الرّيّ وابن حافظها أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد التّميميّ الحنظليّ. وقيل: بل الحنظليّ فقط. وهي نسبة إلى درب حنظلة بالري، كان يسكنه والده.

نشأته: نشأ ابن أبي حاتم في أسرةٍ أركانها من حفاظ الحديث وجهابذته، تتحلى بالدين والزهد، وتتسم بالورع والتألُّه، فصار معروفاً بالتقوى وخشية الله، مشهوراً بكثرة العبادة وحُسنها، موسوماً بحسن السيرة والسريرة؛ حتى قيل فيه: "كان زاهداً يُعدُّ من الأبدال"، وقد ولد بين قماطر العلم والروايات وتربى بالمذكرات مع أبيه وأبي زرعة فكانا يزقانه كما يزق الفرخ الصغير ويعنيان به فاجتمع له مع جوهر نفسه كثرة عنايتهما.[12]

حياته العلمية: كانت حياة أبي محمد العلمية مثالا يقتضي بها كل طالب للعلم، حياة موسومة بالجد والاجتهاد، فكان أول ما بدأ به في رحلته العلمية هو حفظ القرآن كما كانت عادة السلف فقال: لم يدعني أبي أشتغل في الحديث حتّى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازيّ ثمّ كتبت الحديث، فكانت له ثلاث رحلات فارتَحَلَ أولا مع أبيه صغيراً سنة خمسٍ وخمسين ومائتين فسمع من أبي سعيد الأشج، والحسن بن عرفة، وطبقتهما، والسنة التي بعدها فسمع من محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ صاحب ابن عُيَيْنَة، ثم بنفسه كبيرا فحج مع محمد بن حماد الطهراني في الستين ومائتين. ثمّ رحل بنفسه إلى السواحل، والشّام، ومصر، في سنة اثنتين وستين ومائتين. ثمّ إنه رحل إلى أصبهان فسمع خلقا كثيرا.

مكانته: فقد أخذ علم أبيه وأبي زُرْعة، وكان بحرًا في العلوم ومعرفة الرّجال، صنف في الفقه واختلاف الصّحابة والتّابعين وعُلمّاء الأمصار، وقيل إن السنة بالري ختمت به،[13] ومما يدل كذلك على سعة علمه ومكانته الرفيعة، قول يحي بن منده: صنّف ابن أبي حاتم " المسند " في ألف جزء. وقال عنه أبو عبد الله الذهبي: له كتاب في " الجرح والتعديل " في عدة مجلدات يدل على سعة حفظ الرجل وإمامته.[14]

شيوخه، وتلامذته: سمع أبو محمد ابن أبي حاتم وتتلمذ على خلق كثر، كما سمع منه ولازمه خلق كثيرون، فمن شيوخه: أبو زرعة الرازي (ت. 263هـ/876م)، يونس بن عبد الأعلى (ت. 264هـ/877م)، أبو حاتم الرازي (ت. 277هـ/890م).

---

12 أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م)، 362/35.

13 أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ/1988م)، 683/2.

14 أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1418هـ/1997م)، 113/15.

ومن تلامذته: ابن عدي (ت. 365هـ/975م)، أبو الشيخ (ت. 369هـ/979م)، أبو أحمد الحاكم (ت. 378هـ/988م).

وفاته: مات –رحمه الله– في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.[15]

التعريف بكتاب الجرح والتعديل:

ألف الإمام البخاري (ت. 256هـ/869م) كتابا في تاريخ رواة الحديث وسماه التاريخ الكبير، وقد عد العلماء هذا الكتاب من أهم كتب تراجم الرواة، حيث أنه ذكر فيه ما يقارب (13982) ترجمة لرواة الحديث والأثار من عصر الصحابة –رضوان الله عليهم– وحتى طبقة شيوخه، ولم يقتصر فيه على ذكر الثقات من الرواة أو حتى الضعفاء منهم فقط، وإنما كان كتابا شاملا للثقات والضعفاء ومن هم بينهما، وقد اعتمد في ذكر هذه التراجم على مسموعاته من الأحياء، أوعلى ما ذكر في الكتب قبله، كما ضمنه كثيرا من الكلام في الجرح والتعديل وأشار إلى العلل الموجودة في بعض أحاديث الرواة المترجم لهم في الكتاب مما جعله مصدراً هاماً في معرفة علل الحديث.

إلا أنه لم يلزم نفسه في هذا الكتاب ولم يقصد من تأليفه بيان مرتبة الرواة ودرجاتهم من حيث الجرح والتعديل، بل إن إيراد البخاري للراوي في تاريخه لا يفيد جرحاً ولا تعديلاً، وإنما يورد تعديل بعض الرواة أو تجريحهم أحياناً، بل سكت رحمه الله عن العديد من الرواة المجاهيل ولم يذكرهم بشيء.

ثم إن أبا زرعة الرازي (ت. 263هـ/877م) وأبا حاتم الرازي (ت. 277هـ/890م) قد اطلعا على كتاب التاريخ الكبير للبخاري فوجدا فيه علما عظيما، إلا أنهما اطلعا فيه أيضا على نواقص من جهة خلو كثير من التراجم من أحكام في الجرح والتعديل، فأجلسا ابن أبي حاتم يسألهم عن تراجمه فاكملوا هذا النقص، وزادوا فيه عددا من التراجم، كما صححا أوهام وقعت للبخاري إلى غير ذلك من الفوائد.

فكان الغرض من تأليفه:

1. الحكم على الرواة المذكورين في كتاب التاريخ، الذين لم يذكر البخاري فيهم جرحا ولا تعديلا.
2. تصحيح الأخطاء التي وقع فيها البخاري في عدد من التراجم.
3. زيادة كثير من التراجم التي أهملها البخاري.

مصادر ابن أبي حاتم في الكتاب:

"اعتمد ابتداء على نصوص ثلاثة من الائمة وهم أبيه وأبي زرعة والبخاري، فأما أبوه وأبو زرعة فكان يسألهما في غالب التراجم التى اثبتها في كتابه ويكتب جوابهما، وأما نصوص البخاري فإنه استغنى عنها بموافقة أبيه للبخاري

15 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تحقيق: بشار عوّاد معروف (تونس: دار الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م)، 533/7.

في غالب تلك الاحكام، ثم تتبع ابن أبي حاتم نصوص غيرهم من الأئمة كعمرو بن على الفلاس (ت. 249هـ/863م) مما قاله باجتهاده، ومما يرويه عن عبد الرحمن بن مهدي ويحي بن سعيد القطان مما يقولانه باجتهادهما، ومما يرويانه عن سفيان الثوري وشعبة، وكأحمد بن حنبل (ت. 240هـ/854م) ، وعلي بن المديني (ت. 235هـ/849م) مما يقوله باجتهاده ومما يرويه عن سفيان بن عيينة وعن عبد الرحمن بن مهدى وعن يحي بن سعيد القطان، وكيحيى بن معين (ت. 233هـ/875م)، وبالجملة فقد سعى أبلغ سعى في استيعاب جميع أحكام أئمة الجرح والتعديل في الرواة إلى عصره ينقل كل ذلك بالأسانيد الصحيحة المتصلة بالسماع أو القراءة أو المكاتبة".[16]

الفصل الثاني: دلالات ألفاظ الجرح والتعديل المركبة من مراتب مختلفة.

يعد كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم أحد أهم المصادر التي يعتمد عليها العلماء والباحثون في معرفة أحوال الرواة والحكم عليهم، وكيف لا؟ وهو قد اعتمد في ذلك على جمع أقوال أئمة النقد الجهابذة قبله، مع إمامته في هذا الشأن، وقد التزم ابن أبي حاتم في التعبير على أحكام الرواة بالألفاظ التي كان يطلقها جمهور العلماء قبله، المتسمة بوضوح الدلالة على تلك الأحكام معتمدين في ذلك على وضوح علاقتها مع مدلولها اللغوي، إلا أنه قد كان في بعض تلك الألفاظ ألفاظ جديدة مختصة ببعض الأئمة لا تظهر دلالاتها؛ خاصة ما وقع منها مركبا تركيبا يشعر بالتضاد والتناقض، وعند الاستقراء والتتبع لتلك الألفاظ وجد أن جميعها لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحنظلي، إلا اليسير منها لغيره من العلماء كأحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وأبي زرعة الرازي.

وقد جاءت هذه الألفاظ محصورة في ثلاثة تركيب:

1. لفظة "شيخ" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.
2. لفظة "ثقة" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.
3. لفظة "صدوق" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

مع شئ من التقديم والتأخير، فقد تأتي إحدى هذه الألفاظ مقدمة، وقد تأتي تابعة متأخرة للفظة أخرى.

المبحث الأول: حصر ألفاظ الجرح والتعديل المركبة من مراتب مختلفة في الكتاب.

بعد النظر والاستقراء لكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم تبين أن ألفاظ الجرح والتعديل المركبة من مراتب مختلفة، والمحصور كما تبين سابقا في ثلاثة تراكيب فقط، هي كذلك:

16 انظر: المعلمي اليماني، **مقدمة المحقق كتاب الجرح والتعديل**، تحقيق: المعلمي اليماني (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1271هـ/1952م)، 13/1.

1. **لفظة "شيخ" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها:** (شيخ مجهول، شيخ ضعيف الحديث، شيخ ثقة، شيخ يأتي بمناكير، شيخ يكتب حديثه، شيخ ليس بالقوي، شيخ صالح، شيخ محله الصدق، شيخ صالح الحديث).

2. **لفظة "ثقة" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها:** (ثقة صدوق، ثقة مأمون صدوق، ثقة صالح الحديث، ثقة لا بأس به، ثقة صالح الحديث صدوق).

3. **لفظة "صدوق" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها:** (صدوق لا بأس به، صدوق ثقة، صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بذاك محله الصدق، صدوق حسن الحديث، صدوق صالح، صدوق ثبت، صدوق صالح الحديث، صحيح الحديث صدوق لا بأس به).

المبحث الثاني: دراسة مدلول لفظة "شيخ" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

التزمت هذه الدراسة في ترتيب مباحثها على تقديم الألفاظ التي أطلقت أولا في الكتاب، فبدأت بدراسة اللفظ المركب الأول المبتدأ بلفظة "شيخ" لكونه جاء أولا وذلك في الترجمة الثانية في الكتاب، في من يسمى أحمد وابتدء اسمُ أبيه على الألف؛ ترجمة "أحمد بن إبراهيم أبو صالح الخراساني".[17]

وسوف يُقتصر على ذكر ثلاثة تراكيب منها (شيخ مجهول، وشيخ ضعيف الحديث، وشيخ ثقة) يتبين بها مدلول هذا اللفظ "شيخ" عند تركيبه.

المطلب الأول: مدلول لفظة "شيخ" مفردة في اصطلاح العلماء.

اختلف العلماء النقاد في استعمال لفظة "شيخ" إلى ثلاثة أقسام، ومن ثمَّ اختلفت دلالاتها بحسب ذلك:

القسم الأول: من استعملها للتعديل، ورأها تفيد العدالة.

1. قال ابن أبي حاتم: "وإذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية"[18]، ويقصد بالثانية: من قيل له "صدوق أو محله الصدق أولا بأس به" فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه.

2. وكذلك العراقي في ألفيته، قال: "الصِّدْقِ مَا هُوَ كذَا شَيْخٌ وَسَطْ ... أَوْ وَسَطٌ فَحَسْبُ أَوْ شَيْخٌ فَقَطْ".[19]

القسم الثاني: من استعملها للتجريح.

ابن حجر، حيث قال في لسان الميزان تعقيبا على كلام الذهبي في ترجمة "زيد بن واقد أبو علي السمتي البصري"، "قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: شيخ، ثم عقب بقوله: ولم أر توثيقه".[20]

---

17 عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1271هـ/1952م)، 39/2.

18 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 37/2.

19 عبد الرحيم بن الحسين العراقي، **ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث**، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، 1428هـ/2007م)، 122.

القسم الثالث: لا يراها تفيد جرحا ولا تعديلا.

الذهبي، قال في ترجمة "العباس بن الفضل العدني": "سمع منه أبو حاتم، وقال: شيخ فقوله هو شيخ ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكر في كتابنا أحدا ممن قال فيه ذلك، ولكنها أيضا ما هي عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك إنه ليس بحجة".[21]

ولأن هذا البحث يدرس هذا المصطلح في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم فسوف يعتمد قوله بأنها أحد مراتب التعديل للراوي، ومما يعضد هذا القول أيضا، قول ابن أبي حاتم في ترجمة عبد الرحمن بن عطاء المديني: "وسألته عنه فقال: شيخ، قلت أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فقال: يحول من هناك".[22]

فقد تعجب ابن أبي حاتم من قول أبيه: شيخ، على الرغم من إدراج البخاري له في كتابه الضعفاء، فهذا دليل على أن مقصد ابن أبي حاتم بلفظة "شيخ" إفادة التعديل، وكذلك أباه.

وقد جاءت لفظة "شيخ" في الكتاب سواء مفردة أو مركبة في (976) ترجمة.

المطلب الثاني: دراسة لفظة "شيخ" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

1. **شيخ مجهول**: فقد جمعت هذه العبارة بين التوثيق بلفظة "شيخ"، والتجريح بلفظة "مجهول" مما يشعر بالجمع بين مرتبتين مختلفتين من مراتب الجرح والتعديل، وقد وردت هذه اللفظة في (76) ترجمة تقريبا، وسوف يقتصر هذا البحث على دراسة ما يتحقق به المراد منها وليس جميعها.

ولفظة "مجهول" في اصطلاح المحدثين: تعني من روى عنه واحد فقط؛ ويطلق عليه مجهول العين، أو يروي عنه اثنان إلا أنه لم يوثقه أحد، يطلق عليه مجهول الحال أو المستور، ويندرج حديث صاحبها ضمن الحديث المردود.[23]

أ. أحمد بن إبراهيم أبو صالح الخراساني (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المديني، روى عنه صالح بن بشر بن سلمة الطبراني، قال أبو حاتم: "شيخ مجهول، والحديث الذي رواه صحيح".[24]

فقد ذكره ابن الجوزي في كتابه "الضعفاء والمتركون"،[25] فقال: مجهول، وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال": "مجهول ولم ينفرد"،[26] وأقره على ذلك ابن حجر في "لسان الميزان".[27]

---

20 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (مصر: دار البشائر الإسلامية، 1423هـ/2002م)، 564/3.

21 الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، 385/2.

22 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 269/5.

23 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق: نور الدين عتر (دمشق: مطبعة الصباح، 1421هـ/2000م)، 125.

24 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 39/2.

ب. إسماعيل بن نشيط العامري (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن شهر بن حوشب وجميل بن عمارة، روى عنه يونس بن بكير وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم يعد في الكوفيين سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، زاد أبي: وروى عن وهب بن منبه روى عنه عيسى بن موسى أبو أحمد البخاري، قال أبو حاتم: "ليس بالقوي، شيخ مجهول".[28]

اختلفت أحكام النقاد فيه:

1. قال أبو زرعة الرازي: صدوق،[29] وذكره ابن حبان في الثقات.[30]

2. قال البخاري في "التاريخ الكبير": سَمِعَ شَهر بْن حَوشَب، وجميلا، سَمِعَ منه: أَبو نُعَيم، ويُونس بْن بُكَير، وذكره النسائي في "الضعفاء والمجرحون"، قال: ليس بالقوي،[31] وقال عنه ابن عدي في "الكامل": وإسماعيل بن نشيط عزيز الحديث جدا، ولَا نقع في حديثه ما فيه حكم، ولَا يروي من الحديث إلا القليل.[32]

ت. بشر بن جساس، قال أبو حاتم: روى عن مليكة بنت النعمان في يوم الجمل روى عنه أبو الأرقم، وهو شيخ مجهول.

قال ابن الجوزي في كتابه "الضعفاء والمتركون،[33] والذهبي في "ميزان الإعتدال"[34]: قال أبو حاتم: مجهول، وأقره ابن حجر في "لسان الميزان".[35]

ث. بيان بن عمرو أبو محمد المحاربي (ت. 222هـ/837م)، قال أبو حاتم: روى عن سالم بن نوح ويحيى بن سعيد القطان وابن مهدي، وهو شيخ مجهول.

اختلفت أحكام النقاد فيه:

---

25 أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، **الضعفاء والمتروكون**، تحقيق: عبد الله القاضي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ/1985م)، 39/2.

26 الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، 80/1.

27 ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، 398/1.

28 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 201/2.

29 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 201/2.

30 محمد بن حبان البُستي، **الثقات** (الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ/1973م)، 43/6.

31 أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **الضعفاء والمتروكون**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد (حلب: دار الوعي، 1396هـ/1976م)، 17.

32 أبو أحمد بن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض (بيروت: الكتب العلمية، 1418هـ/1997م)، 521/1.

33 ابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكون**، 141/1.

34 الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، 314/1.

35 ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، 291/2.

1. وثقه ابن المديني،[36] وابن حبان،[37] وابن عدي في كتابه "من روى عنهم البخاري في الصحيح"، فقال: "بَيَان بن عَمْرو البُخَارِيّ تفرد عَن الْبَصرِيين بِغَيْر حَدِيث وَهُوَ عَالم جليل واستغرب عَليّ بن الْمَدِينِيّ من حَدِيثه عَن الْبَصرِيين غير حَدِيث وَقَالَ لَيْسَ هَذَا عندنَا بِالْبَصْرَةِ"[38]، وروى عنه البخاري في صحيحه.

2. ضعفه أبو زرعة الرازي.[39]

وعند النظر والتأمل في هذه التراجم السابقة يتبين أنها اتفقت في كون رجالها ممن روى عن الواحد أو الإثنين، أو وروى عنه الواحد أو الإثنين، وقد يزيد ذلك وقد ينقص إلا أنه لم يخرجهم من حد الوصف بالجهالة بنوعيها على ما اصطلح عليه العلماء، سواء عند النقاد عامة أو عند أبي حاتم خاصة، وذلك أن أبا حاتم قد حكم على بعضهم بالجهالة وهو ممن روى له البخاري في صحيحه ووثقه عدد من النقاد، إذ يرجع ذلك إلى كونه لم يتبين له حالهم مع تبينه لغيره، وبناءا عليه فإن أبا حاتم إذا قال: "شيخ مجهول"، فهو يقصد به مجهول سواء عين أو حال، ويتبين ذلك بحسب حصر من روى عنه، ومن وثقه أو ضعفه غيره من العلماء.

2. **شيخ ضعيف الحديث**: فقد جمعت هذه العبارة بين التوثيق بلفظة "شيخ"، والتجريح بلفظة "ضعيف الحديث" مما يشعر بالجمع بين مرتبتين مختلفتين من مراتب الجرح والتعديل، وقد وردت هذه اللفظة في (7) تراجم فقط تقريبا، وكما هو منهج البحث فسوف يقتصر على دراسة ما يتحقق به المراد منها وليس جميعها.

ولفظة "ضعيف الحديث" عند العلماء، تعني: من لا يطرح حديثه من الرواة بل يعتبر به، قال ابن أبي حاتم: "وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به".[40]

أ. إبراهيم بن الجعد (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن أنس روى عنه خالد بن عبد الله الواسطي وهارون بن المغيرة، قال أبو حاتم: "هو شيخ ضعيف الحديث".[41]

وثقه ابن حبان،[42] وضعفه ابن معين، قال: ليس بالقوي،[43] وضعفه كل من ابن الجوزي،[44] والذهبي،[45] وابن حجر[46] معتمدين على قول أبي حاتم.

---

36 جلال الدين السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي (المدينة المنورة: دار طيبة، د.ت.)، 378/1.

37 ابن حبان، **الثقات**، 155/8.

38 أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، **أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)**، تحقيق: عامر حسن صبري (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1414هـ/1993م)، 106.

39 أبو زرعة الرازي، **كتاب الضعفاء** (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1402هـ/1982م)، 96/1.

40 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 37/2.

41 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 91/2.

42 ابن حبان، **الثقات**، 9/6.

ب. بِشرُ بنُ حَربٍ أَبو عَمرٍو النَّدَبِيُّ (ت. 121هـ/739م)، قال أبو حاتم: "شيخ ضعيف الحديث". ضعفه أحمد، فقال: "ليس هو قوي في الحديث"، وقال عنه يحي بن معين: "ضعيف".[47]

ت. عمر بن عبيد أبو حفص الخراز السابرى (ت. ق. 2هـ/7م) بياع الخمر بصرى نزل مكة، روى عن سهيل بن أبي صالح روى عنه أبو عبد الرحمن المقرئ والحميدي وأبو عمر الحلواني الضرير، قال أبو حاتم: "هو شيخ ضعيف الحديث".[48]

ذكره العقيلي في الضعفاء،[49] وابن عدي في الكامل،[50] قالا: "فِي حَدِيثِهِ اضْطِرَابٌ"، ووثقه ابن حبان، قال: "وَلَمْ أَرَ فِي الْقَلْبِ مِنْ حَدِيثِهِ إلا مَا حَدَّثَنَا .."[51]

ث. على بن أبى سارة الشيباني الأزدي بصرى (ت. ق. 2هـ/7م)، سمع مكحولا وثابتا البنانى وأبا عبد الله الشقرى روى عنه موسى بن إسمعيل وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبى وابن مقدم، قال أبو حاتم: "شيخ ضعيف الحديث".[52]

قال البخاريُّ: "فيه نَظَر"،[53] وقال أبو داود: "قد تَرَكَ الناسُ حديثَهُ".[54]

وعند النظر والتأمل في هذه التراجم السابقة يتبين أنها اتفقت في كون رجالها ممن تكلم في حفظهم وضبطهم، بل ومنهم من ترك حديثه بالكليه وليس كما يدل عليه معنى ضعيف الحديث على ماقرره ابن أبي حاتم؛ وهو النظر في حديثه للاعتبار، إلا النفر اليسير منهم كعمر بن عبيد مثلا، قال ابن حبان لم أر في حديثه قلب إلا حديثا

---

43 ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، 259/1.

44 ابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكون**، 28/1.

45 الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، 25/1.

46 ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، 259/1.

47 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 353/2.

48 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 123/6.

49 أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، **الضعفاء الكبير**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي (بيروت: دار المكتبة العلمية، 1404هـ/1984م)، 180/3.

50 ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، 45/6.

51 ابن حبان، **الثقات**، 168/7.

52 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 189/6.

53 أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، **التاريخ الكبير**، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي (الرياض: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، 1440هـ/2019م)، 349/2.

54 أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، تحقيق: محمد علي قاسم العمري (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1403هـ/1983م)، 248.

واحدا، وقال العقيلي وابن عدي في حديثه اضطراب، وعليه فإن لفظة "شيخ ضعيف الحديث" تدل على ضعف الراوي وضعف حديثه سواء منهم من نظر في حديثه للاعتبار أو لا.

3. **شيخ ثقة:** فقد جمعت هذه العبارة بين التوثيق بإحدي مراتب التعديل الوسطى لفظة "شيخ"، والتعديل بمرتبة عليا لفظة "ثقة" مما يشعر بالجمع بين مرتبتين مختلفتين من مراتب التعديل، وقد وردت هذه اللفظة في (68) ترجمة تقريبا، وكما هو منهج البحث فسوف يقتصر على دراسة ما يتحقق به المراد منها وليس جميعها.

ولفظة "ثقة" عند العلماء: تطلق على أهل المرتبة العليا من الرواة.

أ. إبراهيم بن زياد ولقبه سبلان (ت.228هـ/843م)، روى عن حماد بن زيد وفرج بن فضالة وعباد المهلبي يعد في البغداديين، قال أبو زرعة: "شيخ ثقة".[55]

ووثقه يحي بن معين، وصالح بن محمد جزرة،[56] قال أبو حاتم: "صالح الحديث ثقة"[57].

ب. أيوب بن النجار أبو إسماعيل اليمامي (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة ويحي بن أبي كثير وهود بن عطاء وهشام بن حسان، روى عنه قتيبة بن سعيد وابراهيم ابن شماس ونعيم بن حماد وأحمد بن محمد بن حنبل وعمرو الناقد ومحمد بن مهران الرازي، قال أحمد بن حنبل: "أيوب بن النجار شيخ ثقة رجل صالح عفيف".[58]

قال يحي بن معين، وأبو زرعة: "ثقة"، قال أبو حاتم: "قال أبو جعفر محمد بن مهران الجمال: كان يقال لأيوب بن النجار أنه من الأبدال".[59]

ت. بكر بن عبد الله بن ليث البصري (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن ثور بن يزيد وروح بن القاسم روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وعلى بن المديني، قال علي بن المديني: شيخ ثقة".[60]

وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات.[61]

ث. بكير بن عبد الله بن الأشج (ت. 122هـ/740م)من علماء أهل المدينة روى عن السائب ابن يزيد وربيعة بن عباد الديلي وسليمان بن يسار روى عنه يزيد بن أبي حبيب وعمر بن الحارث والليث بن سعد وابن لهيعة وابنه مخرمة، قال أحمد بن حنبل: " شيخ ثقة صالح".

---

55 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 100/2.

56 أبو الحجاج المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ/1980م)، 87/2.

57 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 100/2.

58 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 260/2.

59 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 260/2.

60 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 388/2.

61 ابن حبان، **الثقات**، 147/8.

أجمع العلماء على توثيقه، قال ابن وهب: " ما ذكر مالك بكير ابن الأشج إلا قال: كان من العلماء"، وقال يحي بن معين: "ثقة"، وقال على ابن المديني: "لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحي بن سعيد الأنصاري وأبي الزناد وبكير بن عبد الله بن الأشج"، وغيرهم.[62]

وعند النظر والتأمل في هذه التراجم السابقة يتبين أنها اتفقت في كون رجالها من الثقات، من أهل المرتبة العليا، وبناءا عليه فإن لفظة "شيخ ثقة" تعني ثقة.

المطلب الثالث: مدلول لفظة "شيخ" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

فإنه وبعد دراسة لفظة "شيخ" مضافة إلى ثلاثة ألفاظ مختلفة (مجهول، وضعيف الحديث، وثقة) يتبين دلالاتها على ما تشير إليه اللفظة المرفقة، فلفظة "شيخ مجهول": تعني جهالة الراوي، ولفظة"شيخ ضعيف الحديث": تعني ضعف الراوي، ولفظة "شيخ ثقة": تعني ثقته.

إلا أنه لم يتبين من خلال هذه الأمثلة السابقة الغرض من استعمال لفظة "شيخ" مرفقة مع غيرها من الألفاظ خاصة مع دلالة اللفظ المركب على هذه اللفظة المرفقة فقط دون لفظة "شيخ".

المبحث الثالث: دراسة مدلول لفظة "ثقة" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

وهو التركيب الثاني كما بين البحث سابقا، وسوف يقتصر على ذكر ثلاثة تراكيب منها (ثقة صدوق، وثقة صالح الحديث، وثقة لا بأس به) يتبين بها مدلول هذا اللفظ "ثقة" عند تركيبه.

المطلب الأول: مدلول لفظة "ثقة" مفردة في اصطلاح العلماء.

قال ابن أبي حاتم: "وإذا قيل للواحد إنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه"[63].

وقد جاءت لفظة "ثقة" سواء مفردة أو مركبة في (1941) ترجمة.

المطلب الثاني: دراسة لفظة "ثقة" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

1. **ثقة صدوق**: فقد جمعت هذه العبارة بين أعلى مراتب التعديل لفظة "ثقة"، وإحدى مراتب التعديل الوسطى لفظة "صدوق" مما يشعر بالجمع بين مرتبتين مختلفتين من مراتب التعديل ، وقد وردت هذه اللفظة في (70) ترجمة تقريبا، وسوف يقتصر هذا البحث على دراسة ما يتحقق به المراد منها وليس جميعها.

ولفظة "صدوق" في اصطلاح المحدثين: تدل على التعديل من دون إشعار بالضبط، قال ابن أبي حاتم: "وإذا قيل له إنه صدوق أو محله الصدق أولا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية".[64]

---

62 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 403/2.

63 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 37/2.

64 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 37/2.

أ. إبراهيم بن محمد بن المنتشر الهمداني الكوفي (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن أبيه روى عنه سفيان وشعبة ومسعر، قال أحمد بن حنبل عنه: "ثقة صدوق".

قال ابن سعد: "ثقة"[65]، وقال أبو حاتم: "ثقة صالح"[66]

ب. إبراهيم بن مرزوق البصري (ت. ق. 3هـ/8م) أبو إسحاق نزيل مصر، روى عن أبي عامر العقدي وعبد الصمد بن عبد الوارث ووهب بن جرير وعمر ابن حبيب وعبد الله بن خلف الطفاوي، قال ابن أبي حاتم: "كتبت عنه وهو ثقة صدوق".[67]

اختلفت أحكام النقاد فيه إلا أن العمل على توثيقه[68]، قال الدارقطني: "ثقة إلا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع".[69]

إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد القاضي(ت. ق. 3هـ/8م)، روى عن عبد الله بن مسلمة القعنبي وإسماعيل بن أبي أويس وعمرو بن مرزوق وحجاج ابن المنهال وعبد الله بن محمد بن أسماء ابن أخي جويرية وعيسى بن مينا قالون وسليمان بن حرب، قال ابن أبي حاتم: "كتب إلينا ببعض حديثه وهو ثقة صدوق".[70]

قال الدارقطني: "إمام جليل ثقة، وهو تاج القضاة".[71]

وعند النظر والتأمل في هذه التراجم السابقة يتبين أنها اتفقت في كون رجالها من الثقات، من أهل المرتبة العليا، وبناءا عليه فإن لفظة "ثقة صدوق" تعني ثقة، وقد يتطرق إلى ذهن الباحث أنها لفظة تشير إلى اختلاف حكم الناقد نفسه في راو بعينه بين تعديله بلفظة ثقة وتعديله بما هو دونها، إلا أن بعد دراسة هذه التراجم نجد أن غالب رواتها متفق على توثيقه.

2. **ثقة صالح الحديث:** فقد جمعت هذه العبارة بين أعلى مراتب التعديل لفظة "ثقة"، وإحدى مراتب التعديل الوسطى لفظة "صالح" مما يشعر بالجمع بين مرتبتين مختلفتين من مراتب التعديل ، وقد وردت هذه اللفظة في (38) ترجمة تقريبا، وسوف يقتصر هذا البحث على دراسة ما يتحقق به المراد منها وليس جميعها.

---

65 محمد بن سعد بن منيع الزهري، **الطبقات الكبير**، تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1421هـ/2001م)، 471/8.

66 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 124/2.

67 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 137/2.

68 ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، 250/9.

69 الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، 65/1.

70 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 158/2.

71 أبو الحسن الدارقطني، **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله** (بيروت: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1422هـ/2001م)، 122/1.

ولفظة "صالح الحديث" في اصطلاح المحدثين: تشعر بالقرب من التجريح، قال ابن أبي حاتم: "وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار".[72]

أ. إسماعيل بن مسلم العبدي بصري (ت. ق. 2هـ/7م) قاضي قيس، روى عن الحسن وأبي المتوكل روى عنه يحيى بن سعيد وابن مهدي ووكيع وأبو نعيم، قال أبو حاتم: "ثقة صالح".

وثقه جمع من العلماء ولم يتكلم فيه أحد، قال مسلم بن إبراهيم: "كان شعبة يقول لنا اذهبوا إلى إسماعيل بن مسلم العبدي"، وقال عنه أحمد: " ليس به بأس ثقة"، وقال يحيى بن معين: "ثقة".[73]

ب. أيوب بن عائذ الطائي (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن الشعبي وقيس بن مسلم وأبي رواة روى عنه الثوري وعبد الواحد بن زياد وابن عيينة والقاسم بن مالك والجراح بن مليح الرؤاسي أبو وكيع يعد في الكوفيين، قال أبو حاتم: "ثقة صالح الحديث صدوق"

قال عنه يحيى بن معين: "ثقة"[74]، وقال البخاري: "كان يرى الإرجاء، وهو صدوق"،[75] وقال أبو داود: "ثقة، إلا أنه مرجئ"[76]، وقال النسائي: "ثقة".[77]

ت. أبان بن تغلب الربعي كوفي (ت. 140هـ/758م)، روى عن المنهال بن عمرو والحكم وأبي إسحاق روى عنه شعبة وزهير وابن عيينة وعلى بن عابس، قال أبو حاتم: "ثقة صالح".

قال ابن سعد،[78] ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل: "ثقة".[79]

ث. حاتم بن أبي صغيرة (ت. ق. 2هـ/7م)، وهو ابن مسلم القشيري أبو يونس بصري، روى عن عمرو بن دينار وسماك بن حرب روى عنه شعبة وعبد الوارث ويحيى بن سعيد القطان وابن أبي عدي وخالد بن الحارث وأزهر السمان وأبو أسامة وعبد الله بن بكر السهمي ومحمد بن عبد الله الأنصاري، قال أبوحاتم: "ثقة صالح الحديث".

قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي: "ثقة".[80]

---

72 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 37/2.

73 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 197/2.

74 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 253/2.

75 محمد بن إسماعيل البخاري، **كتاب الضعفاء**، تحقيق: أحمد بن إبراهيم (السعودية: مكتبة ابن عباس، 1426هـ/2005م)، 27.

76 أبو داود السِّجِسْتاني، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، 154.

77 المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، 478/3.

78 ابن سعد، **الطبقات الكبير**، 480/8.

79 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 297/2.

80 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 258/3.

وعند النظر والتأمل في هذه التراجم السابقة يتبين أنها اتفقت في كون رجالها من الثقات، من أهل المرتبة العليا، وبناءا عليه فإن لفظة "ثقة صالح الحديث" تعني ثقة، إلا أنها قد تكون أقل مرتبة من إطلاق لفظة ثقة مفردة، ويدل على ذلك اختلاف النقاد في الحكم على الراوي بين كونه ثقة أوصدوق، كما هو في ترجمة أيوب بن عائذ الطائي.

3. **ثقة لا بأس به:** فقد جمعت هذه العبارة بين أعلى مراتب التعديل لفظة "ثقة"، وإحدى مراتب التعديل الوسطى لفظة "لا باس به" مما يشعر بالجمع بين مرتبتين مختلفتين من مراتب التعديل ، وقد وردت هذه اللفظة في (26) ترجمة تقريبا، وسوف يقتصر هذا البحث على دراسة ما يتحقق به المراد منها وليس جميعها.

ولفظة "لا بأس به" في اصطلاح المحدثين: تدل على التعديل دون إشعار بالضبط كلفظة صدوق، قال ابن أبي حاتم: "وإذا قيل له إنه صدوق أو محله الصدق أولا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية".[81]

أ. إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة بن سهل الأنصاري (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن أنس روى عنه المبارك بن فضالة وحماد بن سلمة، يعد في المدينيين، قال أبو حاتم: "ثقة لا بأس به".
قال أبو زرعة: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات.[82]

ب. إسحاق بن عثمان أبو يعقوب البصري الكلابي (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن الحسن وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية وموسى بن أنس روى عنه وكيع وأبو عاصم وأبو الوليد، قال أبو حاتم: "هو ثقة لا بأس به".
قال أحمد عنه : "كان من الثقات"[83]، وقال يحي بن معين: "صالح"[84]، وذكره ابن حبان في الثقات.[85]

ت. أفلح بن حميد بن نافع مولى صفوان بن أوس النجاري (ت. 158هـ/775م)، روى عن القاسم بن محمد وأبيه حميد بن نافع وأبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم وعبد الرحمن بن القاسم روى عنه وكيع وأبو نعيم وعبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال أبو حاتم: "ثقة لا بأس به".
قال ابن سعد: "كان ثقة، كثير الحديث"،[86] وقال أحمد بن حنبل: "صالح"، وقال يحي بن معين: "ثقة"،[87] وقال ابن عدي: "حَدَّثَ عَنْهُ ثِقَاتُ الناس مثل بن أَبِي زَائِدَةَ وَوَكِيعٍ، وَابْنِ وَهْبٍ وَآخِرُهُمُ الْقَعْنَبِيُّ، وَهو عِنْدِي صَالِحٌ وَأَحَادِيثُهُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مُسْتَقِيمَةً كُلَّهَا".[88]

---

81 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 37/2.
82 ابن حبان، **الثقات**، 20/4.
83 علاء الدين مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: محمد عثمان (بيروت: دار الكتب العلمية، 1432هـ/2011م)، 345/1.
84 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 230/2.
85 ابن حبان، **الثقات**، 51/6.

وعند النظر والتأمل في هذه التراجم السابقة يتبين أنها اتفقت في كون رجالها من الثقات، وبناءا عليه فإن لفظة "ثقة لا بأس به" تعني ثقة، إلا أنها قد تكون أقل مرتبة من إطلاق لفظة ثقة مفردة، ويدل على ذلك اختلاف النقاد في الحكم على الراوي بين كونه ثقة أو صالح، كما هو في ترجمة إسحاق بن عثمان، وأفلح بن حميد.

المطلب الثالث: مدلول لفظة "ثقة" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

فإنه وبعد دراسة لفظة "ثقة" مضافة إلى ثلاثة ألفاظ مختلفة (صدوق، وصالح الحديث، ولا بأس به) يتبين دلالاتها على كون الراوي ثقة إلا أنه متكلم في شئ من حديثه، فتكون أقل مرتبة من لفظة "ثقة" مفردة.

المبحث الرابع: دراسة مدلول لفظة "صدوق" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

وهو التركيب الثالث كما بين البحث سابقا، وسوف يقتصر على ذكر ثلاثة تراكيب منها (ثقة صدوق، وثقة صالح الحديث، وثقة لا بأس به) يتبين بها مدلول هذا اللفظ "صدوق" عند تركيبه.

المطلب الأول: مدلول لفظة "صدوق" مفردة في اصطلاح العلماء.

تدل لفظة "صدوق" على التعديل من دون إشعار بالضبط، قال ابن أبي حاتم: "وإذا قيل له إنه صدوق أو محله الصدق أولا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية".[89]

وقد جاءت لفظة "صدوق" سواء مفردة أو مركبة في (915) ترجمة.

المطلب الثاني: دراسة لفظة "صدوق" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

1. صدوق ثبت: فقد جمعت هذه العبارة بين أعلى مراتب التعديل لفظة "ثبت"، وإحدى مراتب التعديل الوسطى لفظة "صدوق" مما يشعر بالجمع بين مرتبتين مختلفتين من مراتب التعديل ، وقد وردت هذه اللفظة في ترجمة واحدة فقط.

ولفظة "ثبت" في اصطلاح المحدثين: تدل على التوثيق، قال ابن أبي حاتم: "وإذا قيل للواحد إنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه"[90].

أ. إسماعيل بن الفضل العبدي الرازي خال ولد أبي يوسف القاضي، روى عن خلف بن خليفة وعباد بن عباد المهلبي وهشيم وأبي الاحوص ويعقوب أبي يوسف، قال أبو حاتم: "صدوق ثبت".

---

86 ابن سعد، **الطبقات الكبير**، 567/7.

87 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 323/2.

88 ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، 123/2.

89 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 37/2.

90 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 37/2.

لم يجد له الباحث حكما أخر، وإنما من ذكره من العلماء يعتمد في الحكم عليه على قول أبي حاتم، ولكي يتبين المراد منه فلابد من دراسة أحاديثه ومقارنتها بأحاديث الأخرين.

2. صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به: فقد جمعت هذه العبارة بين التوثيق بلفظة "صدوق"، والإشعار بالقرب من التجريح بلفظة "يكتب حديثه"، والتجريح بلفظة "لا يحتج به" مما يشعر بالجمع بين ثلاث مراتب مختلفة من مراتب الجرح والتعديل، وقد وردت هذه اللفظة في (7) تراجم فقط تقريبا.

ولفظة " يكتب حديثه ولا يحتج به " في اصطلاح المحدثين: ليست مرتبة على الحقيقة، وإنما هي تفسير لمراتب الجرح والتعديل، قال ابن أبي حاتم: "وإذا قالوا ليس بقوي فهو بمنزلة الأولى في كتبة حديثه إلا إنه دونه، وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به"[91]، فالذي يظهر أنها تفسير للراوي الذي يقال فيه: "ليس بالقوي" أو يقال فيه: "ضعيف الحديث".

فيمكن أن يطلق عليها بدلا من "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به" "صدوق ليس بالقوي" أو "صدوق ضعيف الحديث".

أ. سالم بن أبي حفصة أبو يونس أخو إبراهيم بن أبي حفصة (ت.140هـ/758م) ، رأى ابن عباس وروى عن منذر الثوري وعطية ومحمد بن كعب وأبي كلثوم روى عنه الثوري وعبد الواحد بن زياد وابن عيينة ومحمد بن فضيل، قال أبو حاتم: "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به".

اختلفت أحكام النقاد فيه اختلافا شديدا:

قال أحمد بن حنبل: "كان شيعيا ما أظن به بأسا في الحديث وهو قليل الحديث، روى عنه الثوري"، ووثقه يحي بن معين،[92]

وقال النسائي: "ليس بالقوي"،[93] و قال عَمْرو بن على: "وَسَالم بن أَبِى حَفْصَة هُوَ سَالم أَبُو يُونُس يفرط فِي التَّشَيُّع ضَعِيف الحَدِيث"،[94] وذكره ابن حبان في المجروحيين، قال: " يقلب الأخبار ويهم في الروايات".[95]

ب. شبابة بن سوار الفزاري المدائني أبو عمرو مولاهم (ت. 204هـ/820م)، روى عن شعبة ويونس بن أبي إسحاق والمغيرة بن مسلم وورقاء روى عنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وأبو خيثمة زهير بن حرب وأحمد بن إبراهيم الدورقي، قال أبو حاتم: "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به".

---

91 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 37/2.

92 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 180/4.

93 النسائي، **الضعفاء والمتروكون**، 46.

94 ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، 117/2.

95 ابن حبان البستي، **المجروحين من المحدثين**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي (الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1420هـ/2000م)، 436/1.

قال يحيى بن معين، وعلي بن المديني: "ثقة"،[96] وذكره العجلي في الثقات، قال: "ثِقَة وَكَانَ يرى الإرجاء"،[97] وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "مستقيم الحديث"،[98] وقال أحمد: "تركته لم أرو عنه للإرجاء فقيل له يا أبا عَبد الله وأبا معاوية قال شبابة كان داعية".[99]

ت. ضرار بن صرد أبو نعيم الطحان التيمي كوفي (ت. 229هـ/844م)، روى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي وابن أبي حازم ومعتمر بن سليمان، قال أبو حاتم: "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به".

كان يحيى بن معين يقول: "بالكوفة كذابان أبو نعيم النخعي وأبو نعيم ضرار بن صرد"، وقال أبو حاتم: "ضرار بن صرد التيمي صاحب قرآن وفرائض"،[100] وقال البخاري، والنسائي: "متروك الحديث"،[101] وقال ابن حبان: "كَانَ فَقِيها عَالما بالفرائض إِلَّا أَنَّهُ يَرْوِي المقلوبات عَن الثِّقَات حَتَّى إِذَا سَمعهَا من كَانَ دَاخِلا فِي الْعلم شهد عَلَيْهِ بِالْجرْحِ والوهن"،[102] وقال ابن عدي: "وضرار بن صرد هذا من المعروفين بالكوفة وله أحاديث كثيرة، وَهو في جملة من ينسبون إلى التشيع بالكوفة".[103]

وعند النظر والتأمل في هذه التراجم السابقة يتبين أنها اتفقت في كون رجالها مختلف فيهم بين التوثيق والتجريح، كما أن جميعهم منسوب إلى بدعة، ومتكلم في بعض أحاديثه، وبناءا عليه فإن لفظة "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به" تعني اختلاف النقاد في حال الراوي وأن في بعض حديثه شئ من الضعف وليس كله.

3. **محله الصدق وكان مغفلا**: فقد جمعت هذه العبارة بين التوثيق بلفظة "محله الصدق"، والتجريح بلفظة "كان مغفلا" مما يشعر بالجمع بين مرتبتين مختلفتين من مراتب الجرح والتعديل، وقد وردت هذه اللفظة في ترجمة واحدة فقط.

ولفظة "مغفل" في اصطلاح المحدثين: تعني من غلب عليه الوهم الخطأ، قال ابن أبي حاتم: "ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والسهو والغلط – فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب".[104]

---

96 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 392/4.

97 أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، **تاريخ الثقات** (حلب: دار الباز، 1405هـ/1984م)، 214.

98 ابن حبان، **الثقات**، 312/8.

99 ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، 72/5.

100 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 465/4.

101 النسائي، **الضعفاء والمتروكون**، 59.

102 ابن حبان، **المجروحين من المحدثين**، 380/1.

103 ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، 161/5.

104 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 6/1.

أ. إسماعيل بن أبي أويس واسم أبي أويس عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن اويس بن مالك بن عامر الأصبحي (ت. ق. 2هـ/7م)، روى عن خاله مالك بن أنس وسليمان بن بلال، يعد في المدنيين، قال أبو حاتم: "محله الصدق وكان مغفلا".

قال أحمد بن حنبل عن ابن أبي أويس: "لا بأس به"، قال عنه يحي بن معين: "إسماعيل بن أبي أويس صدوق ضعيف العقل ليس بذلك"،[105] وقال ابن عدي: "وابن أبو أويس هَذَا روى عن خاله مالك أحاديث غرائب، لا يتابعه أحد عليه، وعن سُلَيْمان بْن بلال، وغيرهما من شيوخه، وقد حدث عنه الناس، وأثنى عليه ابْن مَعِين، وأحمد، والبخاري يحدث عنه الكثير".[106]

المطلب الثالث: مدلول لفظة "صدوق" مضافة إليها لفظة أخرى من مرتبة غير مرتبتها.

فإنه وبعد دراسة لفظة "صدوق" مضافة إلى ثلاثة ألفاظ مختلفة (ثبت، ويكتب حديثه ولا يحتج به، ومحله الصدق وكان مغفلا) يتبين دلالاتها على كون الراوي مختلف فيه متكلم في شئ من حديثه، فتكون أقل مرتبة من لفظة "صدوق" مفردة، إلا إذا أضيفت إلا لفظة من مرتبة أعلى فتفيد أخر مرتبة ممن يحتج بحديثه.

الخاتمة والنتائج:

بعد أن تناول البحث دراسة ألفاظ الجرح والتعديل المركبة من مراتب مختلفة وذلك من خلال فصليه، توصل إلى عدد من النتائج، وهذه هي:

- أهمية علم الإسناد، إذ هو خصيصة هذه الأمة، به حفظ الله دينه.
- تأخر تدوين علم الجرح والتعديل، إذ كان العلماء يتناقلونه مشافهة فيما بينهم.
- يعد ابن أبي حاتم أحد أئمة النقد الذين لهم الباع الطويل في علم الجرح والتعديل.
- يعتبر ابن أبي حاتم هو أول من جمع ودون ألفاظ الجرح والتعديل في مقدمة كتابه الجرح والتعديل.
- تظهر مكانة كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم في كونه أحد أهم المصادر التي يستعين بها العلماء والباحثون، إذ لا يكاد يوجد كتاب جاء بعده إلا وقد نقل عنه.
- لقد بالغ ابن أبي حاتم في استيعاب جميع أحكام أئمة الجرح والتعديل في الرواة إلى عصره ينقل كل ذلك بالأسانيد الصحيحة المتصلة بالسماع أو القراءة أو المكاتبة.

105 ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 181/2.

106 ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، 525/1.

– اتفق العلماء في تقسيم مراتب الجرح والتعديل على تحقق شرطي الصدق والضبط في الراوي: من حيث أصل معنى اللفظ، ومن حيث مدى دلالته عليه، ومن ثم فما كان من اختلاف في التقسيمات ما هو إلا زيادة تفصيل للمراتب الأصلية.

– اعتمد العلماء في ترتيب ألفاظ الجرح والتعديل على ما تداوله جمهور النقاد فيما بينهم من ألفاظ، إذ قل ما تطرقوا إلى مصطلح خاص بأحد النقاد.

– أكثر ما يستعمل من ألفاظ في الجرح والتعديل هي الألفاظ المفردة، ثم المركبة بما يفيد الجرح أو التعديل، وأما ما جمعت بينهما فقليلة الاستعمال.

– لم يهتم الباحثون بجمع ألفاظ الجرح والتعديل المركبة من جرح وتعديل أو من مراتب مختلفة في مؤلف خاص.

– اقتصرت ألفاظ الجرح والتعديل المركبة من مراتب مختلفة في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم على ثلاثة ألفاظ فقط تقريبا مضافة إليها ألفاظ أخرى، وهي: (شيخ، وثقة، وصدوق).

– أغلب هذه التركيب من استعمالات أبي حاتم الرازي، وقليل منها من استعمالات غيره (كأحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وأبي زرعة).

– تدل لفظة "شيخ" مضاف إلى غيرها، على ما تشير إليه اللفظة المضافة، فلفظة "شيخ مجهول": تعني جهالة الراوي، ولفظة"شيخ ضعيف الحديث": تعني ضعف الراوي، ولفظة "شيخ ثقة": تعني ثقته.

– تدل لفظة "ثقة" مضاف إلى غيرها، على كون الراوي ثقة إلا أنه متكلم في شئ من حديثه، فتكون أقل مرتبة من لفظة "ثقة" مفردة.

– تدل لفظة "صدوق" مضاف إلى غيرها، على كون الراوي مختلف فيه متكلم في شئ من حديثه، فتكون أقل مرتبة من لفظة "صدوق" مفردة، إلا إذا أضيفت إلا لفظة من مرتبة أعلى فتفيد أخر مرتبة ممن يحتج بحديثه.

المصادر والمراجع:

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. ***الجرح والتعديل***. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1271هـ/1952م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. ***الضعفاء والمتروكون***. تحقيق: عبد الله القاضي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1406هـ/1985م.

ابن الصلاح، أبو عمرو. ***معرفة أنواع علوم الحديث***. تحقيق: نور الدين عتر. بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. ***تقريب التهذيب***. تحقيق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. ***لسان الميزان***. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. مصر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. ***نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر***. تحقيق: نور الدين عتر. دمشق: مطبعة الصباح، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري. ***الطبقات الكبير***. تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. ***تاريخ دمشق***. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. ***البداية والنهاية***. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الثانية، 1418هـ/1997م)، 113/15.

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث. ***سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل***. تحقيق: محمد علي قاسم العمري. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م.

أبو زرعة الرازي، ***كتاب الضعفاء***. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1402هـ/1982م.

البخاري، محمد بن إسماعيل. ***كتاب الضعفاء***. تحقيق: أحمد بن إبراهيم. السعودية: مكتبة ابن عباس، الطبعة الثانية، 1426هـ/2005م.

ٱلبخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. ***التاريخ الكبير***. تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي. الرياض: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، 1440هـ/2019م.

ٱلبستي، محمد بن حبان. ***الثقات***. الهند: دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، 1393هـ/1973م.

البستي، ابن حبان. ***المجروحين من المحدثين***. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ/2000م)، 436/1.

الجرجاني، أبو أحمد بن عدي. ***الكامل في ضعفاء الرجال***. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. بيروت: الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.

ٱلجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. ***أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)***. تحقيق: عامر حسن صبري. بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م.

الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني. ***الإرشاد في معرفة علماء الحديث***. تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس. الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1409هـ/1988م.

العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح. ***تاريخ الثقات***. حلب: دار الباز، الطبعة الأولى، 1405هـ/1984م.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. ***ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث***. تحقيق: العربي الدائز الفرياطي. الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م.

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو. ***الضعفاء الكبير***. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. بيروت: دار المكتبة العلمية، الطبعة الأولى،1404هـ/1984م.

الدارقطني، أبو الحسن. ***موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله***. بيروت: عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1422هـ/2001م.

الذهبي، محمد بن أحمد. ***ميزان الاعتدال في نقد الرجال***. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1382هـ/1963م.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. ***تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام***. تحقيق: بشار عوّاد معروف. تونس: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.

الزهراني، محمد بن مطر. ***علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع***. الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة،1417هـ/1996م.

السيوطي، جلال الدين. ***تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي***. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. المدينة المنورة: دار طيبة، الطبعة الأولى، د.ت..

المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. ***المحكم والمحيط الأعظم***. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

المزي، أبو الحجاج. ***تهذيب الكمال في أسماء الرجال***. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1400هـ/1980م.

المغلطاي، علاء الدين. ***إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال***. تحقيق: محمد عثمان. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1432هـ/2011م.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. ***الضعفاء والمتروكون***. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. حلب: دار الوعي، الطبعة الأولى، 1396هـ/1976م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. ***كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون***. بغداد: مكتبة المثنى، الطبعة الأولى، 1359هـ/1941م.